

# في التعويل على لغة التنزيل

طه هاشم الدليمي\* 

## ● المقدمة:

شرف العربية وعلوّ شأنها وجلالة قدرها يكمن في أمور كثيرة منها أنها أفضل اللغات وأوسعها وأنها لغة أساليب بيانية وأفانين لغوية مختلفة وقد زاد الله تعالى هذه اللغة شرفاً وقدرًا أن أنزل بها كتاباً كريماً عظيماً مباركاً هو القرآن الكريم الذي عجز أهل الفصاحة والبيان عن أن يأتوا بمثله كما صرح بذلك الكتاب العزيز نفسه في قوله تعالى «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا»<sup>(١)</sup> وقد تكرر هذا المعنى في قوله تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين)<sup>(٢)</sup> ومن المعلوم أن العربية ليست لغة إفهام فحسب بل هي لغة بيان أي فصاحة ولسن وذلك أن الإفهام من أخس مراتب البيان لأن الأبيكم قد يدلّ بإشارات وحركات له تعرب عن مراده<sup>(٣)</sup>. ومن المعلوم أيضاً أن العرب هم أهل البيان والبلاغة وأن العربية لغتهم ولذا جاء القرآن الكريم نازلاً بلغتهم التي يتكلمون بها كما صرح بذلك القرآن الكريم نفسه «إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون»<sup>(٤)</sup> وقال تعالى «نزل به الروح الأمين»<sup>(٥)</sup> وقد تكرر هذا المعنى في أكثر من موضع من الكتاب الحكيم<sup>(٦)</sup>.

ولو أنّ القرآن الكريم أنزل بغير لغة العرب وغير لسانهم لبطل تحدّيه إيّاهم بالإتيان بمثله لأنه سيكون خارجاً عن أساليبهم وطاقتهم ولكنه جاء جارياً على طرق كلامهم العربي الذي ألفوه وهذا أمر واضح بيّن. إننا جميعاً محتاجون إلى أن نتقن لغتنا العربية الكريمة قراءة وكتابة ولا بدّ لنا من أجل ذلك أن نقرب من ينبوع هذه اللغة الصافي

\* باحث/العراق

العذب ونروى منه أعني القرآن الكريم العظيم النازل على قلب نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بلسان عربي مبين، وأن هذا القرآن حبل الله المتين فيه إقامة العدل وينابيع العلم وربيع القلوب كما قال النبي محمد صلى الله عليه وآله .

قال السيد الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) في بيان (ينابيع العلم) الواردة في الحديث المتقدم إن في هذا القول استعارة وذلك أنه صلى الله عليه وآله شبه ما يفتح القرآن لتفهيمه ويبيّنهُ للناظرين فيه من أبواب العلم وطرقه ويفتقه من أكمته وغلفه<sup>(٧)</sup> بينابيع الماء المتفجرة وعيونه المستنبطة ولأن العلم ينقع الغليل بعد الشك المحير كما يبرد الماء الغلّة بعد العطش المبرح فلذلك شبهه عليه الصلاة والسلام بعيون الماء وينابيع الرّواء.<sup>(٨)</sup>

ومن كلام الإمام علي عليه السلام في وصف القرآن الكريم «وإن هذا القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولا تنكشف الظلمات إلا به»<sup>(٩)</sup>

وإنما يعرف فضل القرآن من كثرة نظره فيه واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خصّ الله به لغتها دون جميع اللغات فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب مخصوصين من الله لما أرهصه في الرسول وأورده من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب فجعله علمه كما جعل علم كل نبي من المرسلين من أشبه الأمور في زمانه المبعوث فيه.<sup>(١٠)</sup>

إن كل متكلم بالعربية محب لها ليطمع أن

يكون كلامه صحيحاً فصيحاً وهذا لا يتم إلا لمن وقف على شيء من أسرار هذه اللغة وطرق الخطاب فيها ومن المعلوم أن تمييز الكلام الفصيح من غير الفصيح شيء ليس يسيراً بل هو محتاج إلى شيء من اطلاع على كلام العرب نشره ونظمه ولذا ينبغي لنا الحرص على أن تبقى علاقتنا طيبة قوية بارثنا اللغوي العربي وإذا استطعنا تدبر شيء من آيات الكتاب الحكيم وتأمل معانيه وتذوق جمال جملة والفاظه وطرق تأليف الكلام فيه أستطعنا أن نتكلم بكلام عربي صحيح مستفيدين من هذا التدبر وهذا التأمل والتدوّق .

إن هذا البحث يسعى إلى الدعوة الخالصة إلى التعويل الكامل على لغة التنزيل والافادة منها في لغتنا الجديدة وفي تمييز الكلام ونقده وفي التنبيه على إصلاح ما يقع في كلامنا العصري من خطأ وخلل .

وقد ذكر الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - أن العربية ساورها الغلط وأضعفها التهاون وانتهك حرمتها العابثون مع أنها ملك الأمة وتراث الملة وعنوان العزّة وترجمان السلف والخلف ومظنة الكرامة العربية.<sup>(١١)</sup> وقد ذهب بعض الباحثين وهو الدكتور نعمة رحيم العزاوي إلى أن ثمة ثلاثة مستويات في الكلام العربي:

١- الفصحى

٢- الفصيحة

٣- ومستوى ادائي ثالث يعبر به الناس عمّا يعرض لهم في شؤون الحياة وأمور المعاش اليومية وبمرور الزمن أصبح المستوى الثالث لغة قائمة برأسها أطلق عليها (العامية) وقد

احتفظت هذه اللغة بسمات أخرى لعل أهمها كثرة اللحن وإهمال الإعراب ووفرة الدخيل وظلت الفصحى في كل عصر عدا العصر الجاهلي والأموي لغة بعيدة المنال، أما الفصيحة فهي لغة كل عصر وعصرنا الحاضر فيه ثلاث درجات من العربية المثالية أو الفصحى وهذه قلّ أن تظفر بمن يُحسنها والفصيحة أو الفصحى المخفّفة أو اللغة العربية المعاصرة ثم العامية والفصيحة هي لغة الأدب المعاصر شعره ونثره ولغة المؤلفات العلمية والكتب الجامعية والمجلات والصحفوما شاكل ذلك من رسائل ووثائق ومدونات.<sup>(١٢)</sup>

#### ● الطريق إلى اللغة المثالية العليا

لابد من أجل الوصول إلى اللغة العليا الفصحى من كثرة النظر في القرآن الكريم والوقوف على أساليبه الكلامية العربية المختلفة وتأمل تراكيبه اللغوية والنحوية وهذا يعني أننا محتاجون إلى استقراء كامل للغة القرآنية والنحو القرآني وأساليب الكلام القرآني المختلفة من حذف وإيجاز وانتقال من تعبير إلى تعبير ومن تلوين للكلام ونقل له من فن إلى فن من أجل نعيش لغتنا العربية التي أصابها كثير من الضعف والوهن ولا سيما بعد أن أصبحت العربية صناعة والصناعة لا تتقن إلا بكثرة التمرّن والمزاولة والمعالجة وليست طرق الاتقان مقصورة على علم القواعد والاستشهاد عليها بشواهد أكثرها من النظم الممنوع أو المصنوع وإنما هي مقصورة على دراسة نثر القرآن الكريم وأمثال العرب وأقوال خطبائهم وفصحاءهم وكتّابهم.<sup>(١٣)</sup>

وبناءً على ما تقدم ينبغي لنا الإفادة من اللغة

القرآنية وأن يكون الكتاب المجيد مرجعاً لأهل العربية المتكلمين بها والمؤلفين فيها والمتصدّين للإصلاح اللغوي وتقويم الألسنة على أن الأصلح اللغوي لايعني التضييق على أهل اللغة إلا أنّ اللغة العالية الفصحى التي نطق بها القرآن العظيم يلزم الأخذ بها والركون إليها حين يصرّح بها الكتاب العزيز ومن الأمثلة على ذلك لفظة (زوج) التي وردت في القرآن الكريم في أكثر من موضع وأطلقت وأريد بها (بعل المرأة) و (امرأة الرجل) جاء في (زوج) من الصحاح: زوج المرأة: بعلمها وزوج الرجل: امرأته قال الله تعالى: (وقلنا اسكن أنت وزوجك الجنة)<sup>(١٤)</sup> ويقال أيضاً هي زوجته قال الفرزدق:

**وإن الذي يسعى ليُفسدَ زوجتي**

**كساع إلى أسد الشرى يستبيلها**<sup>(١٥)</sup>  
وقيل إن الأصمعي كان يذكر (زوجة) ويقول إنما هي زوج ويستدل بالقرآن الكريم ولما أنشد قول ذي الرمة:

**أذو زوجة في المصر أم ذو خصومة**

**أراك لها بالبصرة العام ثاوي**  
قال: ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين وقيل إن الأصمعي قرئ عليه من قبل لأفصح الناس فلم ينكره وهو لعبدة ابن الطبيب:

**فبكي بناتي شجوهنّ وزوجتي**

**والطامعون أيّ ثم تصدعوا**  
وقال آخر:

**من منزلي قد اخرجتني زوجتي**

**تهرّ في وجهي هريير الكلبة**<sup>(١٦)</sup>  
قال الزجاجي ت ٣٤٠هـ: وإنما لجّ الأصمعي



لأنه كان مولعاً بأجود اللغات ويردّ ما ليس بالقوي وذلك الوجه<sup>(١٧)</sup> أجود الوجهين<sup>(١٨)</sup> ولا بأس هنا من عرض شيء من أقوال أهل اللغة في (زوج) لبعل المرأة وامرأة الرجل وقد نقل صاحب لسان العرب في (زوج) من معجمه عن ابن سيده أن الرجل زوج المرأة وهي زوجته وقال إن الأصمعي أبي (زوجة) بالهاء وأن الكسائي زعم عن القاسم بن معن أنه سمع من أزد شنوءة (زوج) بغير هاء والكلام بالهاء وأن القرآن جاء بالتذكير ونقل عن بعض النحويين أن أهل الحجاز يضعون الزوج للمذكر والمؤنث وضماً واحداً وأن المرأة تقول:

هذا زوجي والرجل يقول: هذه زوجي استناداً إلى ما ورد في قوله تعالى «أمسك عليك زوجك»<sup>(١٩)</sup> وقوله تعالى «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج»<sup>(٢٠)</sup> أي امرأة مكان امرأة مع ورود (زوجة) في الشعر القديم وذكر أنّ بني تميم يقولون هي زوجة ولم يرضها الأصمعي وقال هي زوج لا غير مستدلاً بالقرآن الكريم مع أنه قيل له نعم كذلك ورد في القرآن الكريم (زوج) وهل قال عز وجل لا يقال زوجة؟ وكانت من الأصمعي في هذا شدة وعسر<sup>(٢١)</sup>.

وقد صرح الراغب الأصفهاني بأن (زوجة) لغة رديئة وجمعها زوجات وذكر أن زوجة وردت في الشعر<sup>(٢٢)</sup>. وقد عني المؤلفون الذي القوا في (المذكر والمؤنث) بـ (الزوج) و (الزوجة) وقد صرح أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ) أن الزوج يقع على المرأة والرجل وهذا قول أهل الحجاز وبهذا نزل القرآن الكريم وأن أهل نجد يقولون (زوجة) وهو أكثر من (زوج) والأول أفصح

عند العلماء واقرّ الفراء بورود (زوجة) في الشعر العربي القديم وقال في موضع آخر أن أهل الحجاز يقولون للمرأة (زوج) وسائر العرب يقولون (زوجة)<sup>(٢٣)</sup> وقد صرح ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) أن الأجود أن يقال (زوج الرجل) استناداً إلى الكتاب العزيز في أكثر من موضع<sup>(٢٤)</sup>. وقال كمال الدين أبو البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ): أزواج جمع زوج كثوب واثواب وحوض واحواض والزوج يطلق على الذكر والأنثى يقال: هما زوجان وقد يقال للمرأة زوجة واللغة الفصحى بغير هاء وهي لغة القران.

ولعل من المفيد أن نقول إن لفظة (زوج) للمرأة والرجل وردت في القرآن الكريم على الصور الآتية:<sup>(٢٥)</sup>

الصورة الأولى: جاءت لفظة (زوج) لامرأة الرجل بالإفراد والتذكير في موضع من القرآن الكريم.

الصورة الثانية: جاءت لفظة (زوج) بمعنى امرأة الرجل مضافة إلى كاف المخاطب (زوجك) في أربعة مواضع.

الصورة الثالثة: جاءت لفظة (زوج) بمعنى امرأة الرجل مضافة إلى ضمير الغائب (زوجه) في موضعين .

الصورة الرابعة: جاءت لفظة (زوج) لامرأة الرجل مجموعة على (أزواج) مضافة إلى الأديعاء (أزواج أديعائهم) في موضع واحد وغير مضافة بالمعنى المتقدم في مواضع أخرى. الصورة الخامسة: جاءت (أزواج) مجموعة بمعنى امرأة الرجل مضافة إلى كاف المخاطب وهو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وسلم في أربعة مواضع.

الصورة السادسة: جاءت (أزواج) جمع (زوج) لامرأة الرجل مضافة إلى ضمير المخاطب المجموع (أزواجكم) في أكثر من موضع.

الصورة السابعة: جاءت (أزواج) بالمعنى المتقدم آنفاً مضافة إلى ضمير الجمع (نا) (أزواجنا) في موضعين .

الصورة الثامنة: جاءت (أزواج) بالمعنى المتقدم مضافة إلى ضمير الجمع الغائب (أزواجهم) في أكثر من موضع .

الصورة التاسعة: جاءت (زوج) مفردة مذكرة بمعنى (بعل المرأة) في موضع واحد في قوله تعالى: «فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره»<sup>(٢٦)</sup>

الصورة العاشرة: جاءت (زوج) بمعنى بعل المرأة مجموعة مضافة إلى ضمير النساء الغائب (أزواجهن) في قوله تعالى «وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف»<sup>(٢٧)</sup>

الصورة الحادية عشرة: وردت (زوج) بمعنى بعل المرأة مضافة إلى المرأة في قوله تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما»<sup>(٢٨)</sup>

ومن المفيد القول إن لفظة (إمرأة) بمعنى زوج الرجل قد وردت في التنزيل على صور:

الصورة الأولى: جاءت (إمرأة) مضافة إلى الرجل (الزوج) في أكثر من موضع (إمرأة عمران) و (إمرأة العزيز) و (إمرأة فرعون) و (إمرأة نوح) و (إمرأة لوط).

الصورة الثانية: جاءت (إمرأة) مضافة إلى

كاف المخاطب (امراتك) في موضعين.

الصورة الثالثة: جاءت (إمرأة) مضافة إلى ضمير الغائب (امراته) في أكثر من موضع. الصورة الرابعة: جاءت (إمرأة) مضافة إلى ياء المتكلم (امراتي) في ثلاثة مواضع.

الصورة الخامسة: جاءت (إمرأة) نكرة غير مضافة في موضع واحد وهو قوله تعالى: «وَإِن امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا»<sup>(٢٩)</sup> وامرأة هنا أريد بها زوج الرجل وقد قوبلت بلفظة (بعلها) أي زوجها في الآية.

وفي سياق التعليق على لفظ (زوج) للمرأة والرجل قال الدكتور ابراهيم السامرائي - رحمه الله - إن التأنيث حادث في العربية وأن المذكر هو القديم ومن أجل ذلك وصلوا إلى المؤنث بزيادة علامة هي الهاء أو غيرها وعدّ من هذا لفظ (زوج) وما ورد على (فَعُول) نحو كعروس وعجوز وهو يرى أن هذه<sup>(٣٠)</sup> بقية قليلة من الأبنية التي لم يُلحَقوها بالعلامة الحادثة المميّزة وعدّ من هذا القبيل لفظ (زوج) لامرأة الرجل وأستدل على تذكرها بالقرآن الكريم ثم قال: (ومن المفيد أن نقول إن الزوج للرجل لم يرد في لغة التنزيل ولكنه معروف في العربية)<sup>(٣١)</sup> وانتهى إلى القول إلى أن العربية بعد أن فارقت عصر القرآن قد جدّ فيها شيء اقتضاه تحوّل الزمان الذي يقضي بالتمييز بين المذكر والمؤنث دفعاً للبس ولأنّ الحياة الجديدة كان فيها من العلم بحقوق المرأة والزوج فكان ضرورياً أن يُصار إلى التمييز بين (زوج) و (زوج) فجدّت كلمة (زوجة) للمؤنث وجاء بشاهدين على مجيء (زوجة) للمرأة في الشعر



العربي القديم<sup>(٣٢)</sup>.

ولا شك أنّ هذا رأي لغوي يميل إلى التيسير وعدم التمسك بالعربية الفصحى خصوصاً عند احتمال وقوع اللبس . ومن الأقوال اللغوية العصرية الداعية إلى ما دعا إليه الدكتور ابراهيم السامرائي قول الأستاذ الدكتور طه محسن الذي نقل رأي الأصمعي في تأنيث (زوجة) وقال «وتبقى كلمة (زوجة) فارضة وجودها ولا أرى اثبات تأنها إلاّ دفعاً للبس في مواطن منها على سبيل المثال مراسلات الدعاوى القضائية والمراسلات الأسرية الرسمية وغيرها»<sup>(٣٣)</sup>.

وقريب من قول الاستاذ طه محسن قول الدكتور خليل بنيان وهو (من اللغويين من انكر الحاق لفظة (زوج) بالتاء وحجته انها جاءت في القرآن الكريم معرّة منها في المواضع التي تضمنتها وجاء جمعها على ازواج دون زوجات وذلك لايمنع من تأنيثها بالتاء لورود شواهد معتبرة لها وقد وقع في هذا النحو من التشدد عدد من اللغويين قديماً وحديثاً<sup>(٣٤)</sup> ولا بد من الاشارة هنا إلى ان تأنيث (زوجة) كان مذهباً للفقهاء من أجل الإيضاح لهذه اللفظة وإزالة اللبس فيها وقد ذكر الفيومي (ت ٧٧١هـ) أن الرجل زوج المرأة وهي زوجة أيضاً هذه هي اللغة العالية وبها جاء القرآن والجمع فيها أزواج وأهل نجد يقولون في المرأة زوجة بالهاء وأهل الحرم يتكلمون بها وعكس ابن السكّيت فقال وأهل الحجاز يقولون للمرأة زوج بغير هاء وسائر العرب زوجة وجمعها زوجات<sup>(٣٥)</sup>.

والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للإيضاح

وخوف لبس الذكر بالأنثى إذ لو قيل تركة فيها زوج وابن لم يعلم أذكر هو أم أنثى<sup>(٣٦)</sup>.

ومن الآراء اللغوية العصرية في تذكير (زوج) وتأنيثها رأي الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء) التي ذهبّت إلى أن القرآن الكريم استعمل لفظ (زوج) حينما تحدث عن ادم وزوجه واستعمل لفظ (إمرأة) في (إمرأة العزيز) و (إمرأة نوح) و (إمرأة لوط) و (إمرأة فرعون) ونفت وجود ترادف بين (زوج) و (إمرأة) وقالت إنّ العلاقة الزوجية كانت قائمة بين ادم وزوجه ولذا جاءت كلمة (زوج) وإذا تعطلت هذه العلاقة من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة استعمل القرآن الكريم لفظ (إمرأة) كما في (إمرأة فرعون) وقد تعطلت علاقة الزوجية بسبب إيمانها وكفر زوجها وكما في تعطلها في (امرأة عمران) بالعقم وتعطلها في (إمرأة نوح) و (إمرأة لوط) بسبب خيانتها وخلصت إلى القول إنّ القرآن العزيز لم يستعمل لفظة (زوجة) لامرأة الرجل في الأفراد ولا في التثنية والجمع بل هي (زوجه) وهو زوجها وهما زوجان وهنّ أزواجهن وهم أزواجهن يطرد ذلك حيثما وردت الكلمة في البيان القرآني مع أن (زوجة) كما ترى الدكتورة عربية صحيحة<sup>(٣٧)</sup>.

وقد نقل الأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير كلام الدكتورة المتقدم مؤيداً ما ذهبّت إليه.<sup>(٣٨)</sup> مع أنّ قول الدكتورة بنت الشاطيء يحتاج إلى نظر ذلك أنه ورد قوله تعالى: «وإنّ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً»<sup>(٣٩)</sup> وبعض أزواجه هنا هي حفصة<sup>(٤٠)</sup>، مع أنه لم يكن للنبي صلّى الله عليه وآله منها ذرية وقد تقدم قوله تعالى: «وإنّ امرأة خافت من بعلها نشوراً أو إعرافاً

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا»<sup>(٤٠)</sup>. والكلام في الآية هنا على علاقة زوجية لم يقدّر لها الانقطاع بعد وهذا ضدّ ماقالته الدكتورة الفاضلة وقال تعالى: «وامرأته حمالة الحطب»<sup>(٤٢)</sup> فهل كانت العلاقة الزوجية بين أبي لهب وامرأته مقطوعة بشيء مما ذكرته الدكتورة؟ أظنّ أن رأي الدكتورة بنت الشاطي شيئاً من التكلّف الذي لسنا بحاجة إلى أن نسلك واديه .

ويحسن القول أنه ورد في الكتاب العزيز لفظ (نساء) بمعنى أزواج الرجال على صور منها قوله تعالى: «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء»<sup>(٤٣)</sup> والمراد هنا (أزواج النبي) ووردت هذه اللفظة على صور أخرى<sup>(٤٤)</sup>. إنّ القول الذي ينقذنا من التكلّف هو أن القرآن الكريم عمد إلى تغيير التعبير والانتقال من فن إلى فن ومن أسلوب إلى أسلوب مراعاة لأساليب الكلام العربي وفنون الفصاحة وطرقها ولذا ذكر (الزوج) للمرأة والرجل معوّلاً على نظم الكلام وسياقه الكاشف عن المراد وذكر (المرأة) بمعنى (زوج الرجل) وذكر (الأزواج) للنساء والرجال وذكر النساء لأزواج الرجال وأختم البحث بالقول إنّ أهل اللغة صرّحوا أن (الزوج) لامرأة الرجل أفصح من (زوجة) للمعنى نفسه التي وردت في الشعر وهذا ما نصّ عليه الذين ألفوا في الفصيح ومن ذلك قول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إنّ العامّة تقول للمرأة: زوجة وهي لغة جيّدة عليها تميم وزوج لغة الحجاز قال الكسائي: زوجة في المرأة أكثر من زوج إلا أن القرآن الكريم جاء بلغة قريش قال الله عزّ وجلّ: «أمسك عليك زوجك»<sup>(٤٥)</sup>

وذكر شاهدين على ورود (زوجة) وجمعها (زوجات) في الشعر القديم<sup>(٤٦)</sup>. فقد صرّح الزمخشري هنا أن (الزوجة) لغة عربية وأنها كثيرة وصارت (عامية) إلا أن القرآن جاء بلغة قريش وهي (زوج) بلا هاء التانيث وهذا هو الحقّ الذي ينبغي الأخذ به أي استعمال لفظ (الزوج) لامرأة الرجل بلا هاء تعويلاً على اللغة الفصحى التي جاء بها القرآن الكريم ومراعاة لنظم الكلام وسياقة الحديث في التمييز بين (زوج) المرأة و (زوج) الرجل كما نطق بذلك الكتاب العزيز عند خوف اللبس والله تعالى هو المسدد للصواب وله الحمد أولاً وآخراً .

#### ● الخاتمة

ظهر مما تقدم ان اللغة الفصحى استعمال (زوج) لامرأة الرجل وبعل المرأة بلا هاء وان هذه اللغة هي اللغة التي نطق بها التنزيل العزيز أمّا استعمال (زوجة) فقد ورد في الشعر غالباً ومن المعلوم أن الشاعر محكوم بالضرائر فالصحيح ان يصار إلى احياء لفظ (زوج) بغير هاء في لغة النثر تعويلاً على لغة التنزيل الكريم والحمد لله أولاً وآخراً .

#### ● الهوامش:

- (١) الأسراء/٨٨.
- (٢) البقرة/٢٣.
- (٣) ينظر: الصاحبى / ص ١٦.
- (٤) سورة يوسف/٢.
- (٥) سورة الشعراء/١٩٣.
- (٦) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
- (٧) الكم والكمة بالكسر والكمامة: وعاء الطلع وغطاء النور والجمع كمام وأكمة وأكمام (الصاح في كمم) والغلف جمع غلاف .
- (٨) ينظر: المجازات النبوية/ص ١٢٧.



- (٩) نهج البلاغة/الخطبة/١٨.
- (١٠) ينظر: تأويل مشكل القرآن/ص١٧.
- (١١) ينظر: في التراث اللغوي/ص٤١٠.
- (١٢) مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة/ص١٤.
- (١٣) من بعض كلام للدكتور مصطفى جواد. ينظر: في التراث اللغوي/ص٧٩.
- (١٤) البقرة/٣٥.
- (١٥) يستبيلها: أي يأخذ بولها في يده كما في (بول) من الصحاح.

### ● مصادر البحث ومراجعته

- (١٦) ينظر: الخصائص ج٢/ص٢٩٥.
- (١٧) أراد بذلك الوجه لفظ (زوج) للمرأة بلا هاء.
- (١٨) ينظر: مجالس العلماء/ص١٥٠.
- (١٩) الأحزاب/٣٧.
- (٢٠) النساء/٢٠.
- (٢١) ينظر: لسان العرب في (زوج).
- (٢٢) ينظر: مفردات الفاظ القرآن الكريم (زوج).
- (٢٣) ينظر: المذكر والمؤنث/ص٩٥ و١٠٨.
- (٢٤) ينظر: أدب الكاتب/ص٢٣١ وأصلح المنطق/ص٣٣١.
- (٢٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- (٢٦) البقرة/٢٣٠.
- (٢٧) البقرة/٢٣٢.
- (٢٨) المجادلة/١.
- (٢٩) النساء/١٢٨.
- (٣٠) أراد نحو عروس وعجوز.
- (٣١) هذا وهم منه - رحمه الله - وقد جاء في القرآن الكريم ما نفاه كما تقدم في بحثي هذا.
- (٣٢) ينظر: معجميات ص٢٧١ - ٢٧٢ - ورحلة في المعجم التاريخي/ص٣٣٦.
- (٣٣) ينظر: عدة المصحح اللغوي/ص٢٨.
- (٣٤) في التصحيح اللغوي والكلام المباح/ص٢٠.
- (٣٥) في إصلاح المنطق/ص٢٣١: وتقول: هي زوجة وهو زوجها وقد يقال زوجته وينظر: تهذيب إصلاح المنطق/ص٢١٤ وفيه هي زوجته وزوجه.
- (٣٦) ينظر: المصباح المنير في (زوج).
- (٣٧) ينظر: الأعجاز البياني للقرآن/ص٢٢٩ - ٢٣١.
- (٣٨) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني/ص٢٤٩.
- (٣٩) التحريم/٣.
- (٤٠) معاني القرآن للفراء: ج٣/ص١٦٥.
- (٤١) النساء/١٢٨.
- (٤٢) المسد/٤.
- (٤٣) الأحزاب/٣٢.
- (٤٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- (٤٥) الأحزاب/٣٧.
- (٤٦) شرح الفصيح: ص٦٦٩ - ٦٧٠.
- القرآن الكريم.
- أدب الكاتب/لابن قتيبة/تحقيق وضبط وتنقيح د. يوسف البقاعي/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت/لبنان ط١/٢٠٠٨م.
- إصلاح المنطق - أبْن السكِّيت - شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون - دار المعارف، مصر - ط٢/١٩٦٥.
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق - دراسة قرآنية لغوية وبيانية - د. عائشة عبدالرحمن - بنت الشاطئ - دار المعارف - مصر - ط٣/٢٠٠٠م.
- البيان في غريب اعراب القرآن/ابو البركات الانباري تحقيق د. طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا/الهيئة المصرية للكتاب/١٩٨٠.
- الخصائص - صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة - ٢٠٠٦م.
- تأويل مشكل القرآن/ابن قتيبة/علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه ابراهيم شمس الدين/دار الكتب العلمية/بيروت/لبنان ط٢/٢٠٠٧م.
- رحلة في المعجم التاريخي - د. ابراهيم السامرائي، عالم الكتب - القاهرة - ١٩٩٩.
- شرح الفصيح/للزمخشري/تحقيق ودراسة الدكتور ابراهيم بن عبدالله الغامدي/المملكة العربية السعودية/جامعة أم القرى/معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي/مكة المكرمة ١٤١٧هـ.

- شرح الفصيح/ ابن هشام اللخمي/ دراسة وتحقيق  
د. مهدي عبيد جاسم/ وزارة الثقافة والأعلام/ دائرة  
الأثار والتراث/ بغداد ط ١/ ١٩٨٨ م .
- الصحابي- ابن فار - تحقيق السيد أحمد صقر-  
دار أحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٧٧ .
- الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - اسماعيل  
بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار،  
دار العلم للملايين - بيروت - ط ٣ - ١٩٨٤ .
- الصورة الفنية في المثل القرآني - دراسة نقدية  
وبلاغية د. محمد حسين علي الصغير - دار الرشيد  
للنشر - بغداد - ١٩٨١ .
- عدّة المصحح اللغوي والكلام المباح/ د. طه محسن/  
دار الينابيع/ سورية/ دمشق/ ط ١/ ٢٠٠٧ م .
- في التراث اللغوي - د. مصطفى جواد - حققه وقدم  
له وأخرجه ونصصه د. محمد عبدالمطلب البكاء - دار  
الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٩٨ .
- في التصحيح اللغوي والكلام المباح/ د. خليل  
بنيان الحسون/ مكتبة الرسالة الحديثة/ عمان/  
ط ١/ ٢٠٠٦ م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في  
وجوه التأويل - الزمخشري - صححه د. عبدالرزاق  
المهدي - دار احياء التراث العربي - لبنان - ط -  
٢٠٠٣ م
- لسان العرب/أبن منظور/ دار الحديث/  
القاهرة/ ٢٠٠٧ م .
- المجازات النبوية/ الشريف الرضي/ علق عليه  
ووضع حواشيه/ كريم سيد محمد محمود/ دار الكتب  
العلمية/ بيروت/ لبنان/ ط ١/ ٢٠٠٧ م .
- المذكر والمؤنث/ أبو زكريا الفراء/ حققه وقدم له  
وعلق عليه د. رمضان عبد التواب/ مكتبة دار التراث/  
القاهرة/ ١٩٧٥ .
- مجالس العلماء - أبو القاسم الزجاجي - تحقيق  
وشرح عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الخانجي -  
القاهرة - ط ٣ - ١٩٩٩ .
- المصباح المنير - أحمد بن محمد الفيومي - اعتنى  
به وراجع - أحمد جاد - دار الغد الجديد - ط ١ -  
٢٠١٤ م .
- مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة - د. نعمة  
رحيم العزاوي - سلسلة الموسوعة الصغيرة - بغداد  
- ١٩٩٠ م .
- معاني القرآن/ الفراء/ تحقيق/ أحمد يوسف  
نجاتي ومحمد علي النجار/ الهيئة المصرية العامة  
للكتاب/ ١٩٨٠ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية  
المصحف الشريف - وضعه محمد فؤاد عبدالباقي  
د.ت .
- مفردات الفاظ القرآن/ الراغب الأصفهاني/ تحقيق  
صفوان عدنان داوودي/ قم المقدسة/ ١٤٣١ هـ .
- نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه/ دار التعارف  
للمطبوعات/ لبنان/ ط ١/ ١٩٩٠ م .
- نهج البلاغة/ تحقيق السيد هاشم الميلاني/ العتبة  
العلوية المقدسة/ ٢٠١٠ م .



# The reliance on the Qur'anic language

By: Taha Hashem / Researcher from Iraq

## Abstract

This research seeks to sincerely call for full reliance on the Qur'anic language and to benefit from it in our new language and in distinguishing and criticizing speech, and in warning to correct the mistakes and defects in our modern speech, this is because the researcher affirms that every Arabic speaker loves it so that he wants his words to be correct and eloquent this is only complete for those who have learned about some of the secrets of this language and the methods of discourse in it and have the ability to distinguish eloquent speech from non-eloquent this requires acquaintance with the words of the Arabs, their prose and their organization. Therefore, the researcher calls for ensuring that the relationship remains strong with the Arab linguistic heritage by contemplating something from the verses of the holy Qur'an, pondering its meanings, and savoring the beauty of its sentences and words And the method of composing speech in it is to speak correct Arabic words, taking advantage of this reflection and this meditation and appetite.

